الدارالبيضاء، الاثنين 24 يونيو 2024

افتتاح مهرجان كناوة :
مزج فريد بين ثلاث ثقافات مدرجة في قائمة اليونسكو للتراث العالمي غير المادي

برنامج يجمع أكثر من 400 فنان من 14 دولة ؛ 53 حفل موسيقي ؛ منتدى لحقوق الإنسان ؛ برنامج تكويني مع المؤسسة الموسيقية المرموقة كلية بيركلي للموسيقى ؛ موائد مستديرة حول ثقافة كناوة ؛ معرض فني مشترك لتقديم أعمال فنانين مغاربة والعديد من الأنشطة في جميع أنحاء المدينة.

ستُفتتح هذه الدورة الاستثنائية بفقرتين بارزتين ستتركان انطباعًا دائمًا : **العرض الافتتاحي التقليدي** والبهيج الذي يجمع الزاويات المحليّة ؛ عرض ملون بقيادة معلمي كناوة الذين سيجوبون ساحات وأزقة المدينة للقاء الصويريين ورواد المهرجان والاحتفال معًا بانطلاق الدورة الخامسة والعشرين.

وسيعقب **العرض الافتتاحي حفل موسيقي فريد من نوعه،** وهو إبداع موسيقي للمهرجان الذي سيحتفل بالأخوة عبر الأطلسي من خلال الجمع بين موسيقيين وراقصين من المغرب والبرازيل وإسبانيا وساحل العاج.
تجربة موسيقية ومرئية حقيقية، وانفجار إيقاعات تمزج بين أصناف كناوة والباتوكادا البرازيلية والفلامينكو والزاولي ستكشف لرواد المهرجان عن أوجه التشابه بين فنون قادمة من أفق مختلفة.

كما سيشهد هذا العرض، ولأول مرة، اللقاء الاستثنائي بين ثلاثة أصناف فنية مدرجة على قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي (كناوة، الفلامنكو والزاولي) حيث سيمزج المعلمين حسن بوصو ومولاي الطيب الذهبي نفحاتهما الروحية مع إيقاعات المجموعة البرازيلية الملتزمة إيلي آيي ؛ فرقة رائعة مكونة من عازفي إيقاع يروجون للمكوِّن الإفريقي في موسيقى باهيا. في حين ستواجه مجموعة دومانلي، التي تمارس الزاولي - الفن الشعبي الإيفواري الذي يجمع، في نفس العرض، القناع والزي والموسيقى
والرقص - فنان الفلامينكو نينو دي لوس ريييس برفقة عازف الإيقاع سيرجيو مارتينيز. حفل مزج يترقبه الجميع والذي سيطبع تاريخ المهرجان بلا شك.

مرة أخرى، تم تصميم برمجة مهرجان كناوة وموسيقى العالم بعناية فائقة لتقديم مجموعة واسعة من الأصناف الموسيقية والفنانين وتبني اختيارات متطلبة وشعبية. ويقدم المهرجان برنامجا جريئا وشاملا، وهو السمة المميزة لهذا الحدث الذي يهدي لرواده ومحبيه، كل دورة، تجربة فريدة من نوعها في العالم. ومن المنتظر أن يستقطب المهرجان، هذه السنة، أزيد من 400 ألف زائر من حوالي أربعين دولة ومن كل أنحاء المغرب.

السير الذاتية للفنانين

يعد حسن بوصو الوريث الشرعي لموهبة أبيه، المعلم الكبير المرحوم حميدة بوصو. تَمَكُّنه من فنه قاده، ومنذ سنوات خلت، ليجوب أرجاء المعمور لتقديم حفلات موسيقية سواء مع فرقته التقليدية «بوصو كانكا» أو مع فرقة الفيزيون «سيواري» التي أسسها بفرنسا. يعتبر المعلم حسن بوصو أيضا من الكناويين المنفتحين على مدارس موسيقية مختلفة وأصناف فنية متنوعة مما مكنه من إبداع إنتاجات فنية غاية في الدقة والإتقان. إلا أن تاكناويت في أصالتها تبقى، بالنسبة له، المرجع والمُنطلق الذين يبني من صُلْبِهما حواراته الفنية مُسْتَلْهِما ومُسْتَنْبِطا، في نفس الآن، من غنى الربيرتوار الغربي. بوصو من الكناويين الأوفياء للمهرجان والذين يبهرون، كل سنة، الحضور بأدائهم القوي والسخي، إذ لازال الجميع يتذكر الحفل الاستثنائي الكبير الذي أحياه بصحبة أحد رواد الجاز الحر الأمريكي، جمال الدين طاكوما، سنة 2016، بمناسبة الدورة 19. سنة 2017، وبمناسبة جولة مهرجان كناوة الدولية، قدم حسن أداء استثنائيا بالمسرح الشهير «باطاكلان» بباريس، ولاقى ترحيبا منقطع النظير من طرف الحضور خلال حفل الفمزج الذي جمعه بكل من المعلم مصطفى باقبو والفنانة هيندي زهرة ومهدي ناسولي وطوني ألين وكريم زياد وتيتي روبين. خلال دورة هذه السنة، سيلتقي جمهور المهرجان المعلم حسن بوصو في حفل افتتاح استثنائي، بجانب كل من مجموعة دومانلي ونينو دي لوس رييس وسيرجيو مارتينيز وإيلي آيي.

ولد مولاي الطيب الذهبي سنة 1979 بمدينة مراكش. كبر وترعرع وسط عائلة كناوية بامتياز، تعلم أصول الفن الكناوي على يد والده المعلم مولاي عبد اللطيف، كما نهل من معلمين آخرين كمحمد كويو وعبد الكبير بن سلوم ومحجوب

الخلاموسي وحسن زوكاري والحاج بوجمعة. يتميز مولاي الطيب الذهبي بإتقانه الكبير لإيقاعات التراث الكناوي، مما سمح له بالمشاركة في العديد من المهرجانات إلى جانب فنانين كبار. شارك سنة 2018، إلى جانب معلمين مراكشيين شباب، في إحياء حفل كبير فوق منصة مولاي الحسن بمهرجان كناوة وموسيقى العالم بالصويرة.

أول فرقة إيقاعات إفريقية خالصة بالسالفادور ومحدثة أسلوب «الصامبا ريغي»، قامت إيلي آيي بثورة في موسيقى «باهيا» وأعادت التأثيرات الإفريقية إلى كرنفالها. أصبحت هذه المجموعة الأسطورية مصدر إلهام للعديد من الشخصيات ذات الأصول الإفريقية بالبرازيل كما هو شأن آبائها الروحيين ألبيرطو جيل ومارغاريت مينيز وكارلينوس براون. في بداية سبعينيات القرن الماضي، أطلق الشابين فوفو وأبولينيو، المنحدرين من حي كروزو ليبيردادي، مبادرة تهدف إلى نهضة أفروء برازيلية على غرار حركة «القوة السوداء الأمريكية» وكان ملهميهما ومثليهما الأسمين كل من جيمس براون وبوب مارلي، راغبين في إحياء وإيقاظ وعي السود عبر تنظيم تظاهرات وملتقيات ثقافية كالكوندومبلي والأفوكسي (في جانبه الموسيقي) والكابويرا وغيرها. فنون تم تهميشها عن قصد من طرف السلطات الحاكمة المشكلة أساسا من البيض. ابتداء من تسجيل إحدى أغانيهم من طرف ألبيرتو جيل (ألبوم «روفافيلا») إلى أغنية «كايطانو فيلوسو» التي تتحتفي بالمجموعة، تعاظمت شعبية وشهرة إيلي آيي مع مرور الوقت. فرغم انقضاء خمسة عقود على إنشائها وقوية بأعضائها الثلاث آلاف، لازالت الفرقة التي تعد حاليا «تراثا تاريخيا إنسانيا» تلهم الجالية والأجيال الجديدة.

أُسِّست مجموعة ديمانلي سنة 1912. وهي مجموعة فنية مكونة من ممثلين وراقصين وموسيقيين تلقى معظمهم تكوينه بالمعهد الوطني العالي للفنون والعمل الثقافي (INSAAC). تشتغل الفرقة على إبداع إنتاجات كوريغرافية تستلهم مواضيعها من التراث الثقافي لساحل العاج. تتميز مجموعة ديمانلي، التي يديرها الفنان الكوريغرافي هيرمان نيكوكو، بقدرتها الكبيرة على التعريف بالقيم التراثية المحلية الأصيلة على الساحة الدولية، حيث تستكشف الزاولي، الموسيقى والرقص الشعبيين الذين يمارسهما مجتمع غورو (وسط غرب ساحل العاج) والمدرج ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي للإنسانية. وتجمع ممارسة الزاولي، في نفس العرض، بين النحت بالقناع والنسيج بالأزياء والموسيقى والرقص. وتتداخل في عروضها الأغاني والإيقاعات والحركات لتخلق طاقة إيجابية تريح النفوس. حازت مجموعة ديمانلي، سنة 2013، على جائزة الدورة التاسعة عشر للمهرجان الوطني «فاكونس كيلتير» المنظم من طرف وزارة الثقافة والفرانكوفونية. كما شاركت بكل من المهرجان الدولي للرقص بواغادوغو بمشروعها الفني «بلاهون» (الذي يعني الرجال الفهود)، ومهرجان بيكين بعرضها «لقاء الأقنعة»، وبأيام قرطاج للمسرح بعرض «عالم الكوميانز». وقد قامت سنة 2022 بجولة فنية بكل من ألمانيا وهولاندا.

هو أحد أكثر الثنائيات الموسيقية تجانسا وانسجاما في عالم الجاز-فلامينكو الذي سيقدمه هذه السنة مهرجان كناوة وموسيقى العالم بالصويرة. ثنائي سبق له مرارا الاشتغال في العديد من المناسبات وعلى مشاريع موسيقية متعددة. يعد نينيو حاليا نجما صاعدا في فن الفلامينكو المعاصر وأول راقص يتحصل على جائزة الغرامي الشهيرة لأحسن ألبوم غنائي للجاز اللاتيني: «أونتيدوت» الذي وقعه بتعاون مع أحد أساطير الجاز، الفنان تشيك كوريا. وقد سبق لهذا الأخير أن دعاه للحفل الكبير الذي نظمه بنادي ال «بلو نوط» وبساحة ماديسون بمدينة نيويورك الأمريكية بمناسبة عيد ميلاده الخامس والسبعين. اعتلى نينيو المسرح رفقة فنانين كجواكين غريلو وميلاغروس منجيبار وأنطونيو رييس وأخيه إسحاق دي لوس رييس. كما تعاون فنيا مع بول سايمون في ألبوم هذا الأخير المعنون ب«سترانجر تو سترانجر».

أما سيرجيو مارتينيز فيعتبر من أشهر عازفي الإيقاع الإسبان على الساحة الفنية الدولية. وقد نمّى موهبته وطور مساره كفنان متعدد المواهب باشتغاله إلى جانب كبار الموسيقيين العالميين كبول سايمون وألدي ميولا وجون باتيتونشي وجو لوفانو وتيري لين كارينغتون، ... وشارك سيرجيو، برفقة أصدقائه دانيلو بيريز وجامي حداد وخوصي أنطونيو غاليسيا، في أكبر مهرجانات الجاز العالمية وفي أشهر الملتقيات الموسيقية الدولية.